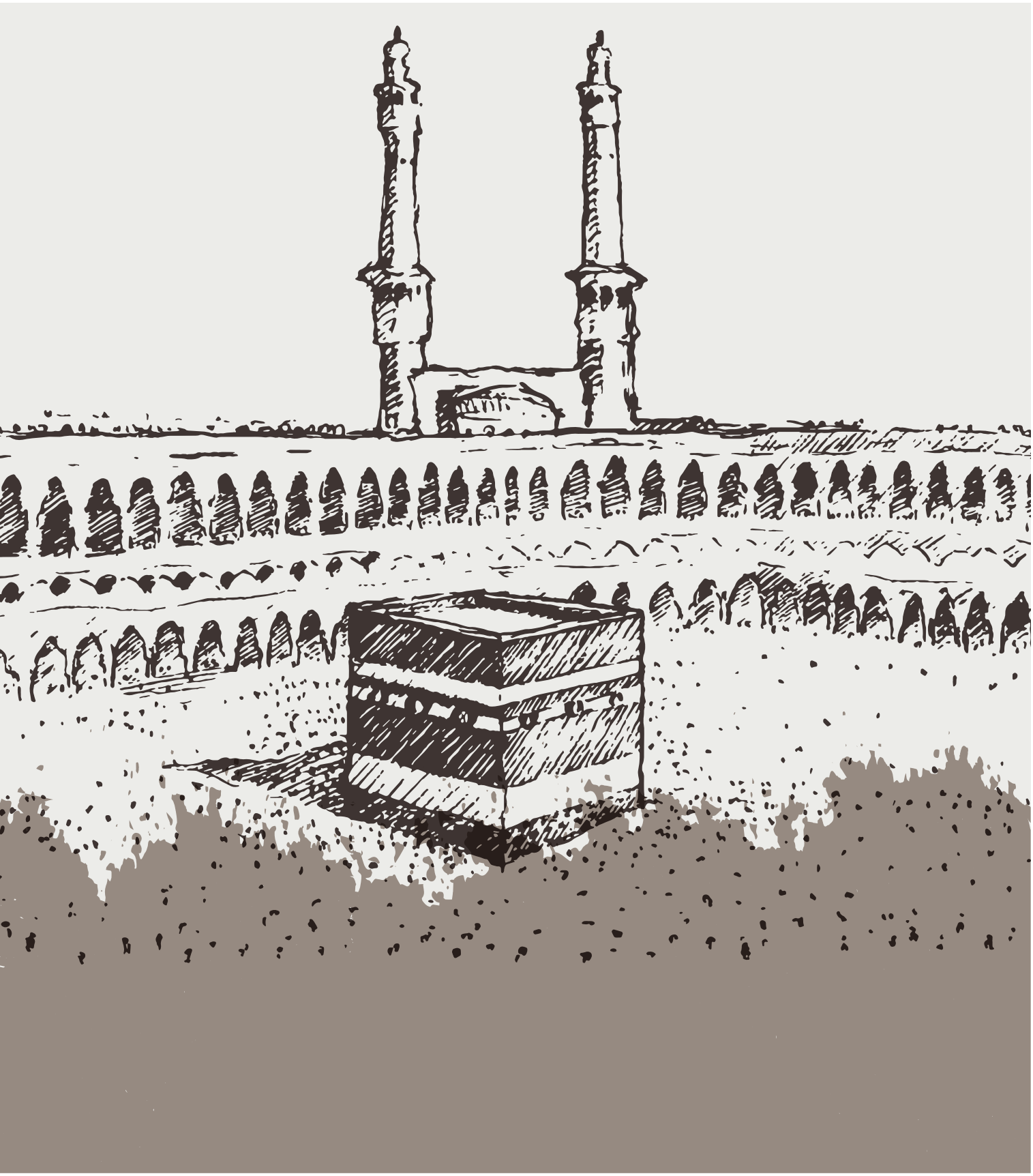

# من أشراط الساعة الصغرى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

١ «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ،

٢ وَتَكْثُرَ الزَّلازِلُ،

٣ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ،

٤ وَتَظْهَرَ الفِتَنُ،

٥ وَيَكْثُرَ الهَرْجُ - وَهُوَ القَتْلُ القَتْلُ -

٦ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ»[١٤٠].

(١٤٠) رواه البخاريُّ (١٠٣٦)، ومسلم (١٥٧).

## آيات

﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣- ٤٤].

﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩]

## الراوي

هو: أبو هريرة، واسمه على الأرجح: عبدُ الرحمنِ بنُ صَخرٍ الدَّوسيُّ، الأَزْديُّ، اليَماني، أسلَمَ عامَ خَيبَرَ، ولازمَ النبيَّ ﷺ، وسماه النبي ﷺ بأبي هريرة لأنه رآه يحمل هرة في كمة، وحرص على العلم وحفظ الحديث، فكان أكثر الصحابة رواية للأحاديث؛ توفي بالمدينة سنة (٥٨هـ)[١].

## خلاصة

يخبر النبيُّ ﷺ عن بعض علامات الساعة الصغرى، وهي: قبض العلم، وكثرة الزلازل، وتقارب الزمان، وظهور الفتن وكثرة القتل، وفُشُوِّ المال.

(١) تُراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٤/ ١٨٤٦)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٧٠)، «أُسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلانيِّ (٤/ ٢٦٧).

١ يُعَدِّدُ النبيُّ ﷺ بعضًا من علامات الساعة الصغرى، فذكر منها قبضَ العلم، وهو أن يُرفع العلم ويُنزع من الأرض، وذلك بموت كثير من العلماء وعدم وجود من يرث علمهم ويخلفهم.

٢ ومن علامات الساعة أيضًا أن تكثر الزلازل وتنتشر في جميع الأرض، وهي الهزَّات الأرضية المعروفة، والتي ينتج عنها من الدمار بحسب قوة تلك الهزات وضعفها.

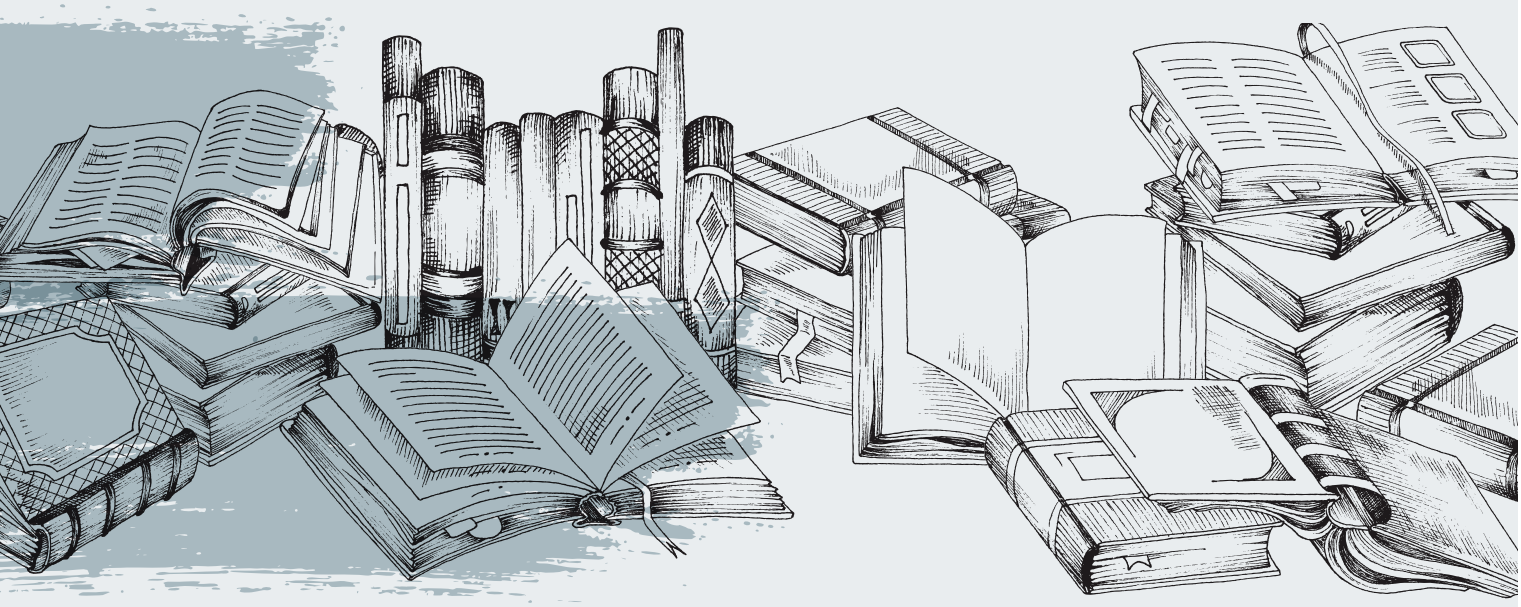

٣ ومن آياتها كذلك أن يتقارب الزمان، **فتقصُر الأعمار وتقلُّ مدة الأزمنة المعروفة**، فتتسارع خُطا الزمان في المسير إلى القيامة، فيكون الشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم، كقوله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرَمَةِ بِالنَّارِ»(١٤١).

٤ ومن علامات الساعة ظهور الفتن وكثرتها، لقوله ﷺ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»(١٤٢).

---

(١٤١) رواه الترمذي (٢٣٣٢).

(١٤٢) رواه مسلم (١١٨).

وقد أخبر ﷺ أنَّ الفتن تشتد كثيرًا قُبيل الساعة، حتى إنَّ المؤمنَ ليتمنى الموتَ من شدة البلاء في دين الله تعالى. قال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ»(١٤٣).

٥ ومع كثرة الفتن تظهر علامة أخرى من علامات الساعة، وهي كثرة الهَرْج، وهو القتل، وقد أخبر ﷺ بأن قتل المسلم بغير وجه حقٍّ من السَّبْعِ المُوبِقات(١٤٤)، وتوعَّد اللهُ عزوجل القاتلَ بقوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

٦ وآخرُ ما ذكر ﷺ من العلامات أن يكثر المال في الأرض حتى يستغني جميع الناس، فلا يجد الغنيُّ مَن يقبل زكاته، قال ﷺ: «تَصَدَّقُوا، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بِصَدَقَتِهِ، فَيَقُولُ الَّذِي أُعْطِيَهَا: لَوْ جِئْتَنَا بِهَا بِالْأَمْسِ قَبِلْتُهَا، فَأَمَّا الْآنَ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا»(١٤٥).

---

(١٤٣) رواه مسلم (١٥٧).

(١٤٤) متفق عليه، رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩)، عن أبي هريرة ﷺ.

(١٤٥) رواه البخاري (١٤١١)، ومسلم (١٠١١)، عن حارثة بن وهب ﷺ.

# التّباعي

١ هذا الحديث من أعظم دلائل نبوته ﷺ؛ حيث أخبر بكثيرٍ من الآيات والعلامات التي تحققَّ أكثرها بالفعل. فعلى المؤمن أن يعتزَّ بدينه ويزداد إيمانُه.

٢ إخبار النبيِّ ﷺ بما سيحدث في آخر الزمان من الفتن والابتلاءات إنما هو توجيهٌ للمسلم كي يكون على علم وبصيرةٍ، ويأخذ حذرَه من تلك الفتن العارضة.

٣ من علامات الساعة قبض العلم وانتشار الجهل، وتجرؤ كثيرٍ من الجهلة والعوامِّ على الفتوى والقول على الله بغير علم.

٤ على المسلم أن يتحرى فيمن يأخذ عنه العلم والدين، فمن علامات الساعة أن يكثر أدعياء العلم، ومن يفتنون الناس في دينهم.

٥ على المسلمين أن يجدوا ويجتهدوا في طلب العلم، وأن يعلموا أن انصرافهم عنه لهو دلالة على اقتراب الساعة.

٦ على المسلم أن يتمسك بدينه، وأن يحذر من الانخراط في الفتن والشهوات، بل يُنكر ذلك ما استطاع، ففي الحديث: «تُعرَض الفِتَن على القلوب كالحصير عُودًا عُودًا، فأيُّ قلبٍ أُشرِبَها، نُكِت فيه نُكتةٌ سَوداءُ، وأيُّ قلبٍ أنكَرها، نُكِت فيه نُكتةٌ بَيضاءُ، حتى تَصير على قَلْبَين؛ على أبيَضَ مثلِ الصَّفا، فلا تضُرُّه فتنةٌ ما دامت السمواتُ والأرضُ، والآخَرُ أسودُ مُرْبَادًّا كالكُوزِ مُجَخِّيًا لا يَعرِف معروفًا، ولا يُنكِر مُنكَرًا، إلا ما أُشرِبَ مِن هواه»(١٤٦).

٧ كانت سُنَّةُ النبيِّ ﷺ الاستعاذةَ من الفتن، كما أمر أصحابه أن يتعوَّذوا منها جميعًا؛ فعن زيد بن ثابت ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «تعوَّذوا بالله من الفِتَن، ما ظهَر منها وما بطَن»(١٤٧).

٨ إذا كان قِصَرُ الأعمار من علامات الساعة، فينبغي على العبد أن يُسارع في التوبة والمبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل أن يَفْجَأَه داعي الموت.

٩ ينبغي على الإنسان أن يبادر بإخراج زكاة ماله وصدقاته قبل أن يأتي يومٌ لا يُقبل فيه من أحدٍ شيءٌ، ولا يجد امرأً من يأخذ منه صدقته.

---

(١٤٦) رواه مسلم (١٤٤).

(١٤٧) رواه مسلم (٢٨٦٧).

**قال الشاعر:**

فـإنْ نحـنُ عِشْـنَا يجمَـعُ اللهُ بيننَـا ... وَإنْ نحـنُ مُتْنَـا، فالقِيامَـةُ تَجمَـعُ

أَلَمْ تَـرَ رَيْـبَ الدّهْـرِ في كلّ سـاعةٍ ... لَـهُ عـارضٌ فيـهِ المَنيَّـةُ تَلْمَـعُ

أيَـا بَـانِيَ الدُّنْيَـا، لِغَـيْرِكَ تَبْتَنِـي ... ويَـا جامِـعَ الدُّنيَـا، لِغَـيْرِكَ تَجْمَـعُ

أَرَى المـرْءَ وثَّابًـا عَـلَى كُلِّ فُرْصَـةٍ ... وللمَـرْءِ يَوْمًـا لا مَحَالَـةَ مَـصْرَعُ

تَبَـارَكَ مَـنْ لا يمْلِـكُ المُلـكَ غَـيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيسَ يَشْبَعُ؟!